الفقـــه على المذاهب الأربعة

بسم ا الرحمن الرحيم .

الحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .

أجمعين .

أما بعد : فقد جاءتني رسائل كثيرة من نواح متعددة تشير بإعادة النظر في الجزء الأول من كتاب الفقه لأنه يشتمل على أغلاط فقهية وإيجاز في مواطن كثيرة مع ما له من المزايا الأخرى التي لا توجد في كتب الفقه الأخرى .

فتصفحته بإمعان فوجدت هذه الملاحظات لها محل من الاعتبار . ويرجع سبب ذلك إلى أن أصل وضع الكتاب كان الغرض منه تسهيل مواضيع الفقه الإسلامي على أئمة المساجد العلماء وهؤلاء عليهم أن يوضحوا ما يقف في سبيلهم من مجمل أو مبهم فترتب على ذلك تسمح [هكذا في الأصل ولعله " تسامح "] في صياغة نصوص أعلى الصحيفة فنشأ عنه هذا الخطأ ولما كانت شاعرا به أمكنني إزالته وتوضيح كل مبهم منه .

وعلى هذا رأيت إعادة النظر في الكتاب من أوله إلى آخره ومراجعة كتب الفقه الأخرى فرأيت من الضروري إدخال الإصلاح الآتي : .

أولا : أن أجعل لكل مسألة عناوين خاصة بها كي يسهل على كل واحد أن يرجع المسألة التي يريدها بالنظر في محتويات الكتاب (الفهرست) بخلاف الكتاب الأول فإن مسائله كانت مخلوطة فلا يسهل على الناس الوقوف على أغراضهم منها .

ثانيا : رأيت من الضروري أن أنص في أعلى الصحيفة على المذهبين المتفقين حتى يتحرر هذان المذهبان على وجه لا يحتمل الخطأ وهذه الطريقة يتبين منها خطأ الطريقة الأولى في كثير من أبواب الكتاب : كما هو الحال في " كتاب الصلاة ومباحث القبلة ومباحث الحيض ومباحث الجبيرة وغيرها مما لا أستطيع النص عليه لضيق المقام وما على القارئ إلا أن يرجع إلى الكتاب ليعلم ما فيه من صواب واضح .

ثالثا : قد رجعت إلى كتب الفقه في كثير من مواضيع الكتاب المذكورة في أسفل الصحيفة وهي في الغالب ذكر السنن والفرائض بطريق الإجمال فلم أجد فيها أخطاء كثيرة ولكنني أوضحت منها كل مجمل .

رابعا : رأيت من الضروري أن أبالغ في الإيضاح حتى يتيسر لكل من نظر في هذا الكتاب أن يظفر بغرضه بسهولة وقد اعتنيت عناية خاصة بمسائل : " كتابي : الحج والصيام " ليسهل على الناس فهمها بدون عناء كبير .

خامسا : ذكرت كثيرا من حكمة التشريع في كل موضع أمكنني فيه ذلك وكنت أود أن أكتب حكمة التشريع لكل مباحث الكتاب ولكنني خشيت تضخمه وذهاب الغرض المقصود منه .

سادسا : رأيت أن آتي بأدلة الأئمة الأربعة من كتب السنة الصحيحة وأذكر وجهة النظر كل منهم .

وبالجملة فقد بذلت في هذا الكتاب مجهودا كبيرا وحررته تحريرا تاما وفصلت مسائله بعناوين خاصة ورتبتها ترتيبا دقيقا وما على القارئ إلا أن يرجع إليه ويأخذ ما يريده منه بسهولة تامة وهو آمن من الزلل .

إن شاء الله تعالى . والله المسؤول أن ينفع به المسلمين آمين